المقاربة الغربية للظاهرة التربوية –دراسة نقدية لأبرز المداخل النظرية في علم اجتماع التربية–

أ/سبرطعي مراد
أ.د/الإبراهيمي الطاهر
جامعة بسكرة

الملخص :

نتطرق في هذه الدراسة إلى واحدة من القضايا المركزية التي أسست لقيام الفكر السوسيوتربوي، خاصة ما تعلق منه بالإسهامات الغربية والتي شكلت جزء مهم من النظريات في علم الاجتماع بصفة عامة وحقل علم اجتماع التربية بصفة خاصة.

ولهذا قمنا بتقديم هذه المحاولة قصد الوقوف عند الأسس المعرفية والمنهجية التي قامت عليها أبرز هذه المقاربات، لنتجاوز بذلك العمل الاجتراري الذي نتبناه في كثير من مواقفنا العلمية خلال قراءتنا للترات السوسيولوجي الغربي إلى موقف واعي قادر على قراءة الإسهامات الغربية قراءة نقدية (إبستمولوجية)، من خلال التنقيب في الركائز التي قام عليها علم اجتماع التربية في الغرب.

Abstract :

We address in this study to one of the central issues, which was established to do Alsosiotrboi thought particularly attached to him Bank and the contributions that formed an important part of the theories in sociology in general and the field of sociology of education in particular.

That is why we introduced this attempt in order to stand at the foundations of knowledge and methodology upon which the most prominent of these theories, to go beyond that work Alajtarara which in many positions scientific through our reading of liters sociological west to the position of subliminal unable to read the contributions of Western Critical Reading ,through exploration in the pillars on which the Sociology of Education in.

المقدمة

إن البحث في الجذور التاريخية لظهور علم الاجتماع التربية كعلم مستقل بذاته، يجعلنا أمام تحدي معرفي صعب المنال على اعتبار أن العلوم الاجتماعية شديدة الاتصال ببعضها البعض، بالإضافة إلى اعتبار أن علم اجتماع التربية ينضوي ضمن حقول علم الاجتماع. وهذا ما يجعلنا نتعرض إلى الظاهرة التربوية في المنظور الغربي انطلاقا من النظريات الكبرى التي أسست لقيام علم الاجتماع العام.

وقد أصبح علم الاجتماع التربية من الموضوعات المهمة في الجامعات الغربية والأمريكية مند بداية هذا القرن، بعدما تأكدت أهمية المدخل السوسيولوجي في فهم طبيعة النظام التربوي والطريقة التي يعمل بها داخل المجتمعات على اختلاف إيديولوجيتها، في الوقت الذي بدأ علماء اجتماع التربية يهتمون ويرتكزون على دراسة طبيعة المخرجات التي يفرزها النظام التربوي، وعلى الرغم من تعدد الدراسات والمؤلفات التي ساهمت في تحديد ملامح هذا الحقل عند الغربيين، إلا أن المكتبة العربية لا تزال تفتقر إلى الكثير من الإسهامات الجادة في هذا المجال.

ولهذا جاءت هذه المحاولة قصد تقريب هذا الحقل من الدارسين من خلال الكشف عن النواة التي قام عليها هذا العلم، بالإضافة إلى فحص المعطيات التي أسست إلى تشكيل معالم علم اجتماع التربية وفق المنظور الغربي، ولعل الهدف الأسمى من هذا البحث هو التأسيس إلى رؤية في علم اجتماع التربية تنطلق في فهمها للظاهرة التربوية في مجتمعاتنا من فهم واعي للإسهامات الغربية في حقل علم اجتماع التربية، على اعتبار أن الفهم الغير سليم للأسس المعرفية والمنهجية لهذا العلم وعدم الإحاطة بالظروف الاجتماعية والتاريخية التي ساهمت في نشأة علم اجتماع التربية في الغرب، يجعلنا نسيء التعاطي مع هذا التراث.

ولهذا أردنا لهذا العمل أيضا أن يساهم ولو بشيء القليل في التأسيس لموقف يتجاوب مع الانتاجات الغربية وفق منهج علمي نقدي يعكس لنا حقيقة هذه الإسهامات ويكشف عن السياقات التاريخية والاجتماعية التي دفعت بظهورها.

1. نشأة وتطور علم اجتماع التربية

يرجع الفضل في تأسيس علم اجتماع التربية بصورته الحديثة إلى علماء المدرسة الاجتماعية الفرنسية وعلى رأسهم إميل دوركايم (Emaile Durkheim) الذي كرس ثلثي نشاطه العلمي لموضوع التربية[1]، غير أن ذلك لا يحجب حقيقة الإشارة إلى أن قيام علم اجتماع

التربية، مثله مثل علم الاجتماع العام ساهم في التمهيد لظهوره وتطوره مجموعة من الإسهامات التي صنفها بعض الدارسين تحت ما يعرف بالفلسفة الاجتماعية أو الفكر الاجتماعي.

ويعتبر ابن خلدون أول عالم الاجتماع أسهم بكتاباته القيمة في وضع الأسس الأولى ليس لعلم الاجتماع فحسب ولكن لعدد من فروع هذا العلم وتخصصاته كما تعرف اليوم، ومن بينها علم اجتماع التربية. [2]

لقد ظهرت الدروس الأولى في علم اجتماع التربية بين عامي(1902-1906) من خلال إسهامات الباحث الفرنسي إميل دوركايم بجامعتي بوردو والسربون، وقد أشار في هذه الدروس إلى ضرورة تحليل الظاهرة التربوية من خلال تحديد التأثيرات الاجتماعية، وهذا ما من شأنه أن يعطينا تصورا أوضح عن الظاهرة التربوية.

كما أشار دوركايم من خلال إسهاماته، إلى تحديد الإطار المنهجي لمقاربته للظاهرة التربوية من خلال مبدأ الشيئية chosification والتي لا تخص الظاهرة التربوية فحسب وإنما الظاهرة الاجتماعية بصفة عامة.

ولكن الظروف التاريخية المصاحبة حالة دون تطور علم اجتماع التربية خلال هذه الفترة خاصة مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، ليؤجل الاهتمام بحقل علم اجتماع التربية في فرنسا إلى غاية 1662 مع الباحثة فيفيان إزمار جاماتي (Vivane Isambert- jamati) التي أسست مجموعة بحث خاصة بعلم اجتماع التربية في إطار الأبحاث السوسيولوجية الفرنسية.[3]

وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى مسألة غاية في الأهمية وتتعلق بالفرق بين علم الاجتماع التربوي وعلم الاجتماع التربية، لما لاحظناه من خلال تتبعنا للمسار التاريخي لقيام علم الاجتماع التربية من خلط بين الحقلين.

على الرغم من أن الكثير من المؤلفات في مجال علم الاجتماع تعتبر علم الاجتماع التربوي وعلم الاجتماع التربية حقلا واحد وأرجعوا سبب الاختلاف يكمن في البناء اللغوي فقط. ويرجع سبب ذلك إلى الترجمات من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، إلا أن هناك من المهتمين من أعتبرهما حقلين مختلفين لكل منهم مجاله الذي يشتغل فيه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها.

فعلم اجتماع التربوي Eductional Sociology فرع من فروع عم الاجتماع العام بدأ هذا العلم منذ عام 1922من قبل أحد قادة علماء الاجتماع الأوائل في الولايات المتحدة الأمريكية وهو ليستر واردLester f.ward وقد أكد علماء اجتماع التربوي على تطبيق مبادئ علم الاجتماع للمساعدة في حل المشاكل التربوية. ويرتبط بمدخل حل المشاكل ارتباطا وثيقا. و وظيفة علم الاجتماع التربوي هي إبراز أصل العملية التربوية وتطويرها باستخدام النظريات الاجتماعية في تفسير عمليات التربية ووسائلها بما في ذلك المواد الدراسية والأنشطة والطرق والتنظيم المدرسي ووسائل القياس إلى غير ذلك.

2. الأهداف العامة لعلم اجتماع التربية

في الحقيقة لا تخرج الأهداف العامة بالنسبة لعلم اجتماع التربية عن إطار أهداف العلوم بصورة عامة ووظيفتها في تحصيل المعرفة العلمية. لقد اتفق العلماء والفلاسفة والمفكرون والمشتغلون بالعلم عموما، على أن الفهم la compréhension هو الهدف الأول والرئيسي لأي علم أو تخصص علمي كان. ويليه بعد ذلك التنبوء (النسبي)[4]، كما نجد أيضا التحكم النسبي. وقد اشرنا على نسبية التنبوء والتحكم على اعتبار أن الظاهرة الاجتماعية صعبة التنبوء والتحكم مقارنة بالظواهر الطبيعية.

وعليه يمكن تلخيص أهداف البحوث التربوية فيما يلي:

* فهم الظواهر التربوية وعمليات التربية وتوفير المعرفة في هذا المجال باعتبار العلم نشاطا إنسانيا هدفه توفير المعرفة العلمية وبالتالي الإجابة على التساؤلات: ماذا حدث؟ وكيف حدث؟ ولماذا حدث؟
* التنبوء بمستقبل الظواهر التربوية بالاعتماد على كيفية حدوثها.
* التحكم في الظواهر التربوية بالاعتماد على كيفية حدوثها وتفسير الظروف المحيطة بها.
* ايجاد المؤثرات الاجتماعية التي تساعد الفرد على تحقيق التوافق والنجاح داخل الجماعة.
* كشف وتحليل الدور الذي يلعبه النظام التربوي في علاقته بأجزاء البناء الاجتماعي .
* كشف وتحليل علاقة النظام التربوي بمثالية المجتمع وإيديولوجيته.

3. أبرز المداخل النظرية في علم اجتماع التربية

يقوم علم اجتماع التربية على استخدام نماذج نظرية يشكل كل منها مدخلا إلى دراسة الظاهرة التربوية التعليمية.

فالإطار النظري هو تصور نظري لدى الباحث يساعدنا في رؤية الظاهرة على حقيقتها، أو على الأقل ينظم رؤيتنا للواقع، فبدونه قد يتيه الباحث في تصورات خاطئة أو جزئية.

ويمكن تقسيم الأطر والمداخل النظرية إلى قسمين رئيسيين:

- إطار النقل الاجتماعي أو إعادة الإنتاج: وتمثله النظرية الوظيفية ونظرية الصراع.
- إطار التحويل الاجتماعي أو الإنتاج: وتمثله النظرية التأويلية أو التفسيرية والنظرية النقدية الاجتماعية.

والفارق الرئيسي ما بين الأطر النظرية التي تهتم بالنقل والأطر النظرية التي تهتم بالتحويل هو أن إطار أو إعادة الإنتاج يهتم بفحص الطرق التي يتم بها نقل البنى الاجتماعية القائمة بالضبط جيلا بعد جيل بغض النظر عن القوى الخارجية مثل أنشطة أو رغبات الجماعات آو الأفراد. بالمقابل فإن إطار التحويل أو الإنتاج يعطي أنشطة الأفراد ورغباتهم المحددة دورا مهما في تكوين إبراز الثقافة.

ويمكن الإشارة إلى أن النماذج والأطر النظرية في علم اجتماع التربية مثلها في علم اجتماع العام

تصنف وفق اعتبارات مختلف، فمنهم من يعتمد المعيار الزمني فيصنفها بالتقليدية والحديثة ومنهم من يعتمد المعيار الجغرافي فيصنفها بحسب المنطقة الجغرافية التي ظهرت بها. ولهذا نجد التصنيفات تختلف بحسب معايير التصنيف المعتمد عند الباحثين.

أ- المدرسة الإنسانية/التاريخية:

ترجع أصول هذه المدرسة في علم اجتماع ويتزعمها دوركايم، ويطلق عليها أيضا المدرسة التاريخية. يذهب أصحابها إلى إن المدرسة مؤسسة اجتماعية مقدسة تخدم الفرد وتمكنه من الإدماج في المجتمع. وتنطلق هذه المدرسة من تصور عام للطبيعة الإنسانية، وتجعل منها هدفا أسمى تتطلع التربية إلى تحقيقه. بمعنى آخر يرى أقطاب هذه المدرسة بان التربية تسعى إلى تحقيق هدف واحد أسمى يتلخص في جعل الفرد إنسانيا يرتفع إلى مقام الكائن الإنساني الحق.

تعتمد المدرسة التاريخية على منهجية تاريخية عموما بالإضافة إلى المنهج المقارن. حيث تحاول فهم المؤسسات الاجتماعية المعاصرة عموما والأنظمة التربوية خصوصا في ضوء المراحل التاريخية التي مرت بها.

وقد أكد هذه النظرية دوركايم في كتابه "التطور التربوي في فرنسا"، وفيه عرض مجموعة من القضايا التربوية من أهمها:

●قضية فهم المؤسسات الاجتماعية والأنظمة التربوية حيث عرض فكرته المبنية على المنهج التاريخي والقائلة:"كي نتمكن من فهم المؤسسات الاجتماعية، لابد من الرجوع إلى أصولها التاريخية، ذلك أنه توجد بين المؤسسات كما هي الآن وبين نفس هذه المؤسسات كما كانت تعمل في السابق، علاقة وطيدة.

●تعريف مفهوم التربية باستخدام المنهج المقارن حيث يقول : لكي نعرف التربية تعريفا كافيا، لابد من الوقوف على الأنظمة التربوية المتواجد حاليا وذلك التي وجد في السابق، قصد المقارنة بينهما بينها واستخراج الصفات التي تشترك فيها وهي كثيرة.[5]

●كما تعرض في نفس الكتاب إلى قضية المناهج والمقررات الدراسية الفرنسية ومثيلها في ألمانيا.[6]

●ومن القضايا التربوية الهامة التي عالجها دوركايم في نفس السياق قضية العلاقة بين المدرس والتلميذ، كما ناقش طبيعة العلاقة بين الدولة والتربية والنظام التعليمي.

ولكن الكثير من علماء الاجتماع قدموا مجموعة من الانتقادات، على اعتبار أن هذه المدرسة أسست لموقف نظري كان جدير بالنقد والتمحيص. ولعل أبرز هذه الانتقادات تكمن في الطابع الشيئي الذي أضفاه أنصار هذه النظرية على الظاهرة الاجتماعية ومن ثمى الظاهرة التربوية، وهذا ما يفقد الطابع الحيوي للظاهرة ويجعلنا نتعامل مع جماد، كما أن منهج هذه النظرية جاء مشابه لما تعتمده العلوم الجامدة على الرغم من أن الظاهرة التربوية لها خصوصيتها .

ب- المدرسة الاقتصادية:

من أبرز علمائها لوتون خوا lethanh khoi سادت مفاهيم هذه المدرسة خاصة في البلدان الانجلو ساكسونية. ويذهب أصحابها إلى أن المدرسة هي مؤسسة اقتصادية في الأصل، وعلية فهي عملية استثمار تخضع غلى منطق الإنتاج والكفاية الإنتاجية. وتقوم الكفاية الإنتاجية على بعدين : بعد داخلي وأخر خارجي، وتعترف على أنها نسبة الدخل في أي عملية إنتاجية.[7]

ويمكن إجمال الوظيفة الاقتصادية للتربية في النقاط التالية:

- ✓ ضمان تداول الخبرة وتواصلها داخل سوق العمل حول عمليات الإنتاج والعمل والتوزيع والاستهلاك والملكية وكذلك تغذية النسق الاقتصادي للأفراد القادرين على تشييده واستمراره في تحقيق وظائفه وكذلك مده بالأنظمة التكنولوجية التي تساعد على أداء هذه الوظائف. وتستهدف الوظيفة الاقتصادية للتربية مجموعة منة الأدوار.
- ✓ إكساب المتعلمين المهارات التي تمكنهم من أداء وظائف بعينها في النسق الاقتصادي للمجتمع.
- ✓ إكساب المتعلمين القيم الاقتصادية التي تساعدهم على أداء أدوارهم المتوقعة.[8]

رغم أن المدرسة الاقتصادية حاولت أن تعطي للظاهرة التربوية بعدا مادي من خلال أهميتها في النسق الاقتصادي ، إلا أن هذا التفسير يبقى قاصرا في نظر الكثير من علماء اجتماع التربية على اعتبار أن الظاهرة التربوي متعددة الأدوار ولا يمكن تقزيم دورها واختصاره في الدور الاقتصادي، كما أن المسار التاريخي للظاهرة التربوية يؤكد على أن الأدوار الأساسية للتربية ذات طابع معنوي من خلال حفاظها على القيم والمبادئ الخاصة بالمجتمع.

ج-المدرسة الاجتماعية الشاملة:

في الحقيقة هي امتداد نسبي للمدرسة الإنسانية، من روها الأساسيون بورديو Bourdieu والتوسير Althusser . يؤمن أصحاب هذه المدرسة إيمانا شديدا بان التربية عنصر أساسي في النظام الاجتماعي العام. ويتجلى موقفهم هذا في محاولاتهم التي يركزون من خلالها على الدراسة العلاقات الوظيفية القائمة بين مختلف المؤسسات الاجتماعية في حالة تفاعلها مع المجتمع الشامل، ومن بين هذه المؤسسات الاجتماعية مثلا: المدرسة، الأسرة، الدولة، دور العبادة بمختلف أصنافها، النوادي بمختلف أشكالها وأنواعها ....

من هذا المنطلق فالمدرسة الاجتماعية الشاملة لا تهتم بما تمرره المدرسة من معارف للأجيال الصاعدة بقدر ما تهتم بتربية الجيل الناشيئ وجعله يتقبل ويهضم القيم السائدة في مجتمعه. ففي هذا الصدد يقول ألتوسير Althusser : ماذا يتعلم الفرد داخل المدرسة؟ إنه يتعلم معارف ومهارات....لكنه يتعلم داخل بمناسبة تدربه على هذه المعارف والمهارات، نوعا من القيم المناسبة للمنصب الذي سيشعله داخل المجتمع .....إن استنساخ قوة العمل لا تحتاج إلى تعلم المهارات الخاصة بها فحسب، بقدر ما تحتاج إلى تعلم الانصياع للوضع السائد.

أما بورديو Bourdieu، وفي نفس الموضوع فهو لاينظر للمدرسة على أنها مؤسسة مستقلة عن النسيج الإجتماعي رغم أنها تحاول أن تكون كذلك، بل هي مؤسسة في خدمة الوظيفة الأساسية لكل مجتمع مهما كانت إتجاهاته. ذلك أنه يرى بأن الدور الرئيسي للنظام التربوي يكمن في إعادة الإنتاج الثقافي من أجل الطبقات المسيطرة في المجتمع . فمن شان هذه الاخيرة أن تكسب شرعية وجودها من خلال امتلاكها بما يسميه بوديو برأس المال الثقافي وسيطرتها على الإنتاج الثقافي، خاصة وأنها (الطبقات المسيطرة) قادرة على التميز ثقافتها وامتلاكها ونقلها وثوريتها لأجيالها عن طريق امتلاكها لوسائل النظام التعليمي و التربوي ككل.

وهو الأمر نفسه الذي يفسر من خلاله عمليات التفوق الدراسي للمتعلمين من أبناء العائلات الذين ينتمون إلى الطبقات العليا المالكة للثقافة في المجتمع الواحد. باعتبارهم المالكين لرأس المال الثقافي.

كما أن بورديو فسر وناقش الكثير من الظواهر التعليمية التي تحدث داخل المدارس والفصول الدراسية من خلال مااصطلح عليه برأس المال الثقافي، ومها علاقة المدرسين بالتلاميذ التي أصبحت تخضع لنفس الأسس. وهذا يعني بالنسبة لبورديو وأتباعه بارتقاء في درجات التعليم ومستوياته يرتبط بالتقسيم الطبقي الذي يكون الحظ فيه حليف الطبقات العليا من ذو الرصيد الثقافي العالي. ذلك أن الوضع الطبقي للتلاميذ يمكن أن يؤثر على مستويات التحصيل والتفوق بالمدارس، مما يحدث نوع من اللاعدالة في التوزيع الاهتمام بالتلاميذ داخل المدارس والفصول الدراسية.

د- مدرسة فرانكفورت:

إذا كان فلاسفة مدرسة فرانكفورت قد عبروا عن رفضهم للنزعة الوضعية في علم الاجتماع، إلا أنهم قد ابدوا أيضا تحفظات عديدة على الماركسية كنظرية اجتماعية.وربما كان هابيرمارس من أحرص هؤلاء الفلاسفة تعبيرا عن موقفه من الماركسية. فهو يذهب إلى أن العناصر الوضعية الكامنة في التحليل الماركسي تؤدي إلى أضعاف إمكاناته النقدية.[9]

وينطلق أصحاب هذه النظرية من عدة منطلقات يمكن إجمالها فما يلي:

- ❖ أن أفكار ماركس لم تعد بالضرورة مناسبة للمتغيرات الاجتماعية والثقافية الجديدة التي ظهرت في القرن20.
- ❖ غموض فكرة الوعي الطبقي في النظرية المركسية.

❖ نقد النسق الابستمولوجي أو المعرفي المركسي.

❖ محاولتهم دراسة ونقد الرأسمالية وبحث الواقع الرأسمالي من منظور علمي واقعي والإطلاع على المشكلات الرأسمالية من قرب وكشف التناقضات القائمة بين الرؤى الماركسية والرأسمالية لتحليل تلك المشكلات المجتمعية بصورة عامة.

❖ اهتمت مدرسة فركفورت بالمؤسسات التربوية والنظام التعليمي وربطه بالواقع والسياق المجتمعي الذي يوجد فيه. وذلك ما التزمت به كتابات هابرمرس من خلال منافسته لموضوع العلاقة المتداخلة والدور الوظيفي للمؤسسات التربوية والاقتصادية ووسائل الإعلام ودورها في عملية التحديث.

إن علم اجتماع الغربي لم ينشأ من العدم تخصصا أكاديميا خاصا، بل ظهر كحركة عامة في الفكر الفلسفي الغربي للقرن التاسع عشر، لقد عبر فيلسوف النهضة " سان سيمون" بشكل واضح عن طموحه في تأسيس علم اجتماع يفهم ويراقب التحولات البنيوية العميقة للمجتمع الأوربي المتشكل حديثاُ، حيث يستمد منهجيه عمله من العلوم الطبيعية بهدف الوصول إلى قوانين ونظريات تعمل على إعادة تنظيم المجتمعات الأوروبية وإعطائها منظومة تعتمد العلم والتصنيع.

الا أن هذا السعي لم يخلو من التأثرات اللتي خلفتها الأطر السياسية والاقتصادية والتربوية والتي بدأت تظهر نتائجها السلبية على الذات المفكرة السوسيولوجية في لحظة إنتاجها للنظرية، حيث يقول دركايم : " لا بد من القول إن الأسباب العميقة التي ساهمت في نشأت السوسيولوجيا، والتي كانت وحدها القادرة على استمرارها ، ستفقد طاقتها المحفزة."

ان هذا القول يدفعنا إلى الحكم على أن الإسهامات الغربية في مجال النظرية السوسيولوجية بصفة عامة، وعلم اجتماع التربية بصفة خاصة مازال يحمل في ثناياه عدم القدرة على الفهم المتكاملة للظاهرة التربوية في بيئتها الغربية، وهذا ما يفسر عجز هذه المقاربات الغربية في إعطاء تفسيرا شاملا للظاهرة التربوية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية مما يجعنا نفكر في تجاوز هذا المقاربات والتفكير في إنتاج أطر ونماذج معرفية في علم اجتماع التربية أكثر قربا من بيئتنا الاجتماعية.

الخاتمـــــة: إن النظرية في علم الاجتماع لم تكن وليدة لحظة تاريخية معينة، وإنما كانت نتاج تراكم تاريخي ومعرفي ووفق سياق اجتماعي مهد لظهورها وساعد قي انتعاشها ونموها، والأكثر من ذلك أثر في مضامين هذه النظرية .

إن الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والإيديولوجية للغرب أنتجت النظرية السوسيولوجية كإجابة عن الإشكاليات التي يفرزها المركب المعرفي ذات الطبيعة الغربية وموضوع اجتماعي متحول ومتغيرا جذريا، عن طريق تحليله وفهمه ومراقبته، فالتحليل الإبستمولوجي يكشف عن تميز الذات المفكرة وبهذا فغن النظرية السوسيولوجية ، جمعت في ثناياها التكوين الأزمات النفسية والاجتماعية والتربوية للمجتمع الأوربي المتشكل من مخاض عسير، وأعلن هذا التأثر اوغست كونت نفسه في بداية أعماله، فرفض حالة الأزمة والثورة في فرنسا وهي الفوضى السياسية وإعادة النظام إلى المجتمع، يقتضي إزالة الفوضى الأخلاقية وهو الأمر الذي يتطلب النظر في الفوضى العقلية بإقامة المعرفة العلمية بالحياة العملية للمجتمع.

ولعل المقاربات الغربية في علم اجتماع التربية لم تكن بمعزل عن ما تأرت به النظرية السوسيولوجية عموما، على اعتبارها حقل من حقولها فقد حاولت جميع المقاربات أن تجاري التحول الاجتماعي والتاريخي الذي عرفته المجتمعات الغربية، إلا أن المقاربة الغربية للظاهرة التربوية لم تتجاوز الإفرازات الأيديولوجية التي لاحقة هذه المقاربة وجعلت منها غير قادرة على إنتاج نموذج معرفي يستند إلى أسس منهجية ومعرفية.

الهوامـــــش:

1/Emaile Durkheim: Education et sociologie, PUF, le sociologue? 3eme édiction 1977, p. 11

2/Eric Plaisance, Gèrad Vergnaud: les sciences de l'éducation_approches, casbah Educations Alger, 1998, p. 72.

3/ مربوحة بولحبال نوار، محضرات في علم اجتماع التربية، ج1 دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائرن 2005،ص30.

4/ السيد علي شتا، البحوت التربوية والمنهج العلمي، مركز الإسكندرية للكتاب، بدون تاريخ، ص62

5/عبد الله محمد عبد الرحمن،علم الاجتماع التربية الحديث–النشأة والتطور والمداخل النظرية والدراسات الميدانية–، دار المعرفة، ص174

6/عصام الدين علي هلال، قضايا في علم اجتماعه التربية المعاصر،مكتبة الانجلو،مصر،2002،ص50

7/ محمد مصطفى زيدان ، الكفاية الإنتاجية للمدرس، دار الشروق،جدة،1981،ص.16. 7

8/ أحمد شبشوب، علوم التربية ، مطبعة الوفاق ، تونس،1986،ص–ص 286–269.

9/ السيد الحسيني، نحو نظرية اجتماعية نقدية ،دار النهضة العربية ، بيروت، 1975،ص 240.